مبدأ في الحياة

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
١١٣ زوتشيه (٢٠٢٤)

مبدأ في الحياة

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
١١٣ زوتشيه (٢٠٢٤)

توطئة

لقد مضت عشرات السنين على صدور مذكرات الزعيم العظيم للشعب الكوري، الرئيس كيم إيل سونغ، بعنوان "في دوامة القرن". ومع ذلك، لا تني تثير هذه المذكرات للرجل العظيم الفريد أصداء كبيرة بين شعوب العالم الثورية، بفضل أفكارها العميقة ومضامينها الغنية وجملها النفيسة كالجواهر وقوة تأثيرها الخارقة.

تعد مذكراته كتابا تعليميا قيما يعرف الثوريين على مبادئ الثورة والحقيقة الصادقة عن حياة الإنسان، ويعلمهم هدفا أسمى يجب عليهم أن يسترشدوا به في حياتهم ونضالهم.

كتب الرئيس كيم إيل سونغ في مذكراته أنه يأمل أن يخلف للأجيال القادمة درسا في الحياة والنضال، حقيقة أن من يثق بالشعب ويعتمد عليه، سيكسب كل شيء، وسيخرج ظافرا على الدوام، أما من يبتعد عن الشعب أو من ينبذه الشعب فإنه سيعاني آلاف الهزائم.

تصدر هيئة التحرير في دار النشر باللغات الأجنبية مجموعة الأقوال المأثورة بعنوان "مبدأ في الحياة"، تلك الأقوال التي تحتوي عليها مذكرات الرئيس كيم إيل سونغ "في دوامة القرن"، تعبيرا عن الرغبات العارمة للشعوب التقدمية التي تتطلع إلى الاستقلالية والعدالة.

فهرس

١ـ الوطن والثورة

"إذا وقعت البلاد في هوان الخضوع، فلن يكون هناك أمن ولا اطمئنان لأهلها أو لأرضها. بل إن بائعي الوطن الذين يعيشون ببذخ وبأموال يحصلون عليها مقابل أعمالهم الدنيئة، لا يمكنهم أن يعيشوا حياة مطمئنة. وحتى الأشخاص الأحياء يكونون أشقى من كلب في بيت ميت؛ أما أرض البلاد فإنها، وإن احتفظت بحدودها، لن تستطيع أن تتباهى بملامحها الأصلية.

ومن يتوصلون إلى القناعة بهذه المبادئ قبل الآخرين يسمون الرواد، ومن يسعون جاهدين ويتحملون الآلام لتبديد سحب المأساة عن البلاد، يعتبرون وطنيين، أما من ينذرون أنفسهم من أجل إيضاح الحقيقة ويستنهضون الشعوب للنضال من أجل تغيير الواقع الجائر فيسمون بالثوريين."

"ليس هناك في التاريخ أمثلة عطفت فيها الدول الكبرى على معاناة البلدان الصغيرة وقدمت الحرية والاستقلال هدية إلى هذه الأمم الضعيفة. إن سيادة كل أمة لا يمكن صيانتها والحصول عليها إلا بجهودها الذاتية ونضالها الصلب. وهذه حقيقة يؤكدها التاريخ عبر القرون والأجيال."

"إن الإنسان يعاني في حياته، كما هو طبيعي، شتى أنواع الأحزان. إلا أن أكبر الأحزان هو حزن المنفي المحروم من الوطن، وحزنه لفراق الوطن."

"إن الناس الذين نذروا أنفسهم جسدا وروحا من أجل الوطن، وبكوا وضحكوا وأراقوا دماءهم في سبيله، هم وحدهم الذين يدركون من صميم قلوبهم كم هي قيمة وطنهم."

"من الطبيعي للناس الذين يحبون الوطن والشعب حقا أن يعودوا إلى أرضهم التي ولدوا فيها والتي تضم عظام أجدادهم ليلتقي بعضهم بعضا مرة أخرى ويتبادلوا مشاعرهم، أيا كانت الأماكن التي عاشوا فيها على هذه البسيطة، ومهما افترقت بهم الطرق التي سلكوها في حياتهم."

"إذا كنت قد استطعت أن أدرك بتلك السرعة جوهر التيار الفكري الجديد، فإن السبب في ذلك هو حزني وسخطي كابن للأمة المحرومة من الوطن. إن البؤس والمشقات الكبيرة التي كانت تعانيها أمتنا جعلتني راشدا منذ وقت مبكر. فقبلت مصير الوطن وأبناء الشعب الذين يعيشون حياة محفوفة بالآلام والمعاناة مصيرا لي. وقادني ذلك إلى امتلاك إحساس كبير بالواجب تجاه الوطن."

"إذا اشتدت الصراعات الفئوية، وتواطأت الزمر الفئوية مع القوى الخارجية، أصيبت البلاد بالدمار في النهاية."

"إن من أهم درس تعلمته من خبرة عشرين عاما من عمر الثورة المناهضة لليابان، هو أن دمار الوطن يمكن أن يتم في لحظة، أما استرجاعه فيستغرق ألف سنة. هذا يعني أن فقدان الوطن لا يحتاج كبير عناء، بيد أن استعادته أمر عسير. إنه لمنطق فظ لا يرحم ذاك الذي يفرض على الشعب مكابدة الآلام طوال عشرات ومئات السنين لاسترجاع وطنه الذي فقده في لحظة."

"ولهذا السبب، أقول للشباب اليوم من حين لآخر إن من فقدوا وطنهم لا يختلفون عن الموتى، وإن كانوا أحياء؛ فإذا وددتم ألا تكونوا عبيدا محرومين من الوطن ولا تحزنوا لفقدانه، عليكم أن تدافعوا بأمانة عن بلدكم، وتساهموا في إغناء البلاد وزيادة منعتها، وأن تبنوا الحصون وترفعوا بنيانها، ولو بوضع حجر واحد."

"يمكن القول إن السجن هو أيضا حلبة نضال بالنسبة للثوريين. فإذا رأى فيه المرء مجرد محبس للسجناء، فإنه يقع في هوة السلبية ولا يستطيع عمل أي شيء. ولكنه إذا رآه جزءا من العالم، فيمكنه أن يؤدي عملا فيه مصلحة الثورة حتى وهو في الزنزانة الضيقة."

"إن الثـورة ليسـت عمـلا يحققـه بعـض الأفـراد المختـارين. فبإمكـان أي شـخص أن يجتـرح مـآثر مذهلـة فـي النضـال الثـوري لتغيير العالم ودفعه إلى الأمام، إذا ما تلقى توعية وتأثيرا جيدين."

"إذا جـرى تحديـد طـابع الثـورة مـن خـلال وضـعه قسـرا فـي قوالـب الغيـر الجـاهزة، فـإن ذلـك يعنـي الوقـوع فـي نزعـة الجمـود العقائدي. فليس القالب هو الأساس، وإنما الواقع الملموس. فإذا كان ثمة صيغة تتفق مع وضع البلد المعني، لكونها علمية، فإن الواجب يفـرض علـى الشـيوعيين أن يتقبلوهـا دون تـردد، حتـى ولـو كانـت غير واردة في الأعمال الكلاسيكية ولم يطبقها الآخرون من قبل."

"إذا استطعنا الخروج منتصرين في نضال الخمسة عشر عاما ضد عدو قوي مدجج بالسلاح، رغم وطأة برد منشوريا القارس، حيـث تهـبط الحـرارة إلـى مـا دون ٤٠ درجـة تحـت الصـفر، فـإن السبب في ذلك هو استنادنا إلى معقل حصين هو الشعب، ومحيط غير متناه من الجماهير الشعبية."

"إنني أؤمن إيمانا ثابتا بأن الشيوعي الحقيقي والقومي الصادق هما وطنيان حقيقيان."

"إن تكريس المرء حياته للثورة لا يتم بإملاء من الآخرين وإنما بصورة مستقلة وعملا بقناعاته وأهدافه. وانطلاقا من هذا المطلب، أبدعنا بأنفسنا الفكرة الهادية للثورة، وأسسنا باستقلالية منظمة اتحاد إسقاط الإمبريالية ‹ت. د›، التي خرج منها حزبنا."

"إن من يرى الحياة على أنها مجرد انهماك في اللهو، لن يستطيع أن يصنع الثورة، بل سيكتفي بالتمتع بالثروة. أما إذا فضل الحياة الخليقة بالإنسان على التمتع بالترف واللهو فإنه يشارك في الثورة مهما كان ثريا."

"يمكن القول إن حياة الثوري تبدأ بدخوله إلى أعماق الجماهير الشعبية، وإن إخفاق الثورة ينشأ من عدم الثقة بقوى جماهير الشعب ورفض التوغل في أوساطها."

"أعتقد أن أكبر المكافآت والهدايا التي يمكن أن أقدمها إليهم، هي بذل كل جهودي لجعل أبناء شعبنا يتمتعون بحياة أكثر رغدا وسعادة، وأكمل الثورة التي بدأتها بدعمهم وتأييدهم. وقبل توفير هذه المكافأة للشعب، لا يمكن لأحد من الشيوعيين أن يقول إنه قد أدى واجبه."

"إن اليسارية تتلاعب بالجماهير وتضطهدها وتخدعها على الدوام وتتعطش إلى الشهرة والوصولية، متسترة بالكلام الثوري المنمق أو بالشعارات المتطرفة. وسعيا وراء هذه الشهرة وتحقيقا لوصوليتها، تصف اليسارية نفسها بأنها دبابة أو عربة مدرعة تزحف على الخط الأمامي من الجبهة. وهذا يعطي موطئ قدم للثورة المضادة كي تتقنع بقناع يساري. لذا، ينبغي على الشيوعيين أن يكونوا متيقظين دائما حتى لا تجد اليسارية موطئ قدم لها بينهم."

"إذا كانت اليمينية هي ثورة مضادة سافرة، فإن اليسارية هي ثورة مضادة مموهة. وإذا كانت الأولى سرطانا، فإن الثانية فطر سام لا يقل خطرا عن الأولى. إن الانحراف اليميني والانحراف اليساري يتعايشان معا بصورة طفيلية على شجرة عملاقة اسمها الثورة. وبالرغم من أنهما ينامان في السرير نفسه، ويدير كل منهما ظهره للآخر، موحيا بأن له حلمه الخاص، فإنهما في الحقيقة يتصلان بحبل سري واحد. فإذا لم نضع نصب أعيننا أن يسارية فرد واحد ستلحق الضرر بالجماعة، وأنه إذا مارسها الحزب الحاكم، سيفقد الشعب ويقود الثورة إلى الإخفاق، فإننا لن نتمكن من حماية الاشتراكية وصيانتها."

"لكي تحقق الثورة هدفها الاستراتيجي، يجب عليها أن تعدل باستمرار تكتيكاتها بما يتناسب مع الظروف والأوضاع المستجدة، وبدون هذا التجديد، لا يمكنها أن تتحاشى الركود والمراوحة."

"فالثورة مثل الحب والعلم لا تعرف الحدود."

"فنحن لم نحمل البنادق من أجل القتل، وإنما من أجل الدفاع عن الحياة. وكان إنقاذ الوطن والمواطنين، تحديدا، هو هدفنا ومهمتنا. أما البنادق فكنا نستخدمها فقط لمعاقبة الأعداء الذين خنقوا الأمة الكورية وسلبوها الحياة والثروات بغزوهم أرض بلادنا."

"إن المناضلين المناهضين لليابان لم يخوضوا غمار النضال لكي يخلدوا أسماءهم في التاريخ، وإنما من أجل إبداع التاريخ نفسه. فأثناء خوضنا القتال في الجبال، كنا نتغلب على ما لا حصر له من المصاعب، منطلقين من أنه لا يهمنا إذا ما كانت الأجيال التالية ستتذكرنا أم لا. ولو أننا حملنا السلاح من أجل أن تبقى أسماؤنا منقوشة في سجل التاريخ، لما كنا استطعنا إبداع الملحمة العظيمة التي يسميها أخلافنا اليوم تاريخ الثورة المناهضة لليابان."

"لا أحد يولد ثوريا. فالإنسان يتصلب كثوري ومناضل في

خضم الحياة والنضال فقط. وهذا التطور يتفاوت من إنسان إلى آخر، ولكن حقيقة الثورة ودروس التاريخ تؤكد أن أي شخص يملك إيديولوجية راسخة ووطنية متأججة، يمكنه التحول إلى ثوري، إذا ما تلقى التوجيه السليم."

"لقد كنا منذ الأيام الأولى للثورة نفكر بكل الأمور انطلاقا من الثورة الكورية. فبالرغم من أن جسدنا كان في أراض غريبة، إلا أن روحنا كانت مرتبطة طول الوقت بالوطن والمواطنين."

"إن للثورة طابعا وطنيا قبل أن تتخذ الطابع الأممي. وحيث أن الثورة تتحقق في كل بلد على حدة، فإنه يمكن لشيوعيي هذا البلد أن يصلوا إلى أي هدف مهما كانت صعوبته، إذا هم ناضلوا بعناد مستندين إلى قوة شعبهم، مع تمتعهم بالتصميم الحازم والإيمان بقدرتهم على القيام بالثورة بقواهم الذاتية. وهذا هو رأيي الثابت ووجهة نظري."

"ومن خلال تجاربي، أستطيع القول إن الثورة ينهض بها أفراد ممن تراودهم الأحلام ويحملون المثل العليا، فالأحلام أم الاختراع."

"إن تأكيدي على أن المرأة تدفع للأمام عجلة الثورة، ليس فكرة مجردة، وإنما هو قائم على تاريخ النضال الدموي الثوري ضد اليابانيين وعلى تجربتي الشخصية كمشارك في حركة تحرير المرأة الكورية وكشاهد عيان لذلك النضال."

"لا تهدف ثورتنا إلى التنكيل بالناس وإنما إلى حبهم وحمايتهم، بالإضافة إلى احترام الطبيعة البشرية والسماح لها بالتعبير عن نفسها دون قيد. فمن السهل أن ينبذ الإنسان ولكن من العسير إنقاذه، ولذلك علينا أن نمنح للمخطئين الفرصة، على الرغم من صعوبة الأمر أحيانا، للتكفير عن ذنوبهم وعلينا أن نثق بهم ونساعدهم على العيش حياة إنسانية حقيقية. إن قيمة الثورة وعظمتها تكمنان في أنها تعامل الناس كبشر وتعنيهم في تجديد حياتهم."

"إن بذل ما هو مستطاع لدعم الثورة والدفاع عنها عندما تخرج منتصرة وبغية المحافظة على الإنجازات الثورية وتعزيزها واجب الشيوعيين الأممي والتزام أخلاقي عليهم. ولا يمكن للثورة المتباطئة أن تتقدم بنجاح، مالم تقدم الدعم الفعال للثورة المتقدمة أولا، فتقدم الأولى يعتمد على نجاح الثانية."

"إن الثورة لا تنفذ بالفكر والإرادة والانضباط فحسب، بل لا بد

من أن يقترن كل ذلك بالشعور بالواجب الأخلاقي والتفاؤل."

"يمكن القول إن الثوري والمحنة قرينان لا يفترقان. وحياة الثوري اليومية التي تهدف إلى تغيير القديم وإبداع الجديد، لا يمكن تصورها، بعيدا عن التضحية والفداء ومعايشة الألم والحرمان. إن من يخاف من المحن ويتهرب منها، لا ينتمي إلى الثوار."

"لا يمكن صنع الثورة دون بنادق، ومصير كل أشكال النضال من أجل الاستقلال القومي والتحرر الاجتماعي، يقرره النضال المسلح في النهاية. فالعامل الأساسي لنجاحنا في الثورة المناهضة لليابان يكمن بالذات في قواتنا المسلحة الثورية المستقلة."

"أرى أن قيمة كل ثوري هي وقف على صلابة موقفه المستقل من الثورة. كلما تصلب موقف الثوري في حرصه على استقلاليته، ارتفع شأنه وتعززت سمعته كثوري أصيل، وكلما ترسخت روح الاستقلالية، مضت الثورة تحرز النصر تباعا، المرة بعد الأخرى."

"ومن يحب مرابع طفولته ويحن إليها، يكون شديد التعلق بوطنه، ويتفجر حماسة لصنع الثورة من أجله."

"ليست الثورة مجرد نضال، بل هي الحياة أيضا بمباهجها ومسراتها. إن الثورة التي يسعى إليها الشيوعيون توفق بين النضال والحياة في مسار واحد، وتبدع حياة جميلة في خضم النضال، وتؤسس من خلالها للتقدم والازدهار الاجتماعي."

٢- الحزب والجماهير

"من المعروف للجميع أن الحزب يؤدي دور هيئة الأركان في الثورة، وانتصار الثورة مرهون بدور الحزب. ويمكن القول إنه إذا كانت الثورة هي قاطرة التاريخ، فإن الحزب هو قاطرة الثورة. لهذا السبب، يعلق الثوريون أهمية كبيرة على الحزب ويكرسون جهودا كبيرة لبنائه."

"يمكن القول إن الفكر الهادي والنواة القيادية والقاعدة الجماهيرية هي عوامل حاسمة لتشكيل المنظمة الحزبية."

"لقد كانت أول منظمة حزبية، جمعية تلاحم الرفاق، هي جنين وبذرة حزبنا، ومنظمة ذات مغزى كبير في إنشاء المنظمات الحزبية القاعدية وتوسيعها."

"ينفذ حزبنا سياسة الفضيلة وفي بلدنا يعيش الناس في انسجام مع بعضهم البعض في عائلة كبيرة واحدة يتمتعون بمنافع تلك السياسة ومزاياها. وتستهدف هذه السياسة إلى حماية حياة الناس السياسية والعناية بها مثلها مثل حياتهم الجسدية. كما يثمن الحزب

حياة الناس السياسية قبل غيرها من الاعتبارات.

والناس الذين توحد فيما بينهم الأفكار والمثل الواحدة يشكلون منظمة أو حزبا سياسيا ويكتسب كل فرد منهم حياته السياسية ضمن تلك الجماعة. ولهذا تصبح الحياة السياسية للجماهير التي يبلغ عددها الملايين شريان المنظمة، أي الحزب."

"بدأت نشاطاتي الثورية بالتغلغل إلى أعماق الشعب، وأواصل الثورة حتى اليوم بالطريقة نفسها. وها آنذا أستعرض حياتي وأنا بين الشعب. ولو أنني أهملت مرة واحدة اتصالي به أو نسيت لحظة واحدة وجوده، لما استطعت أن أحافظ حتى اليوم على الحب النقي والصادق للشعب، هذا الحب الذي تشكل في أعماقي منذ صباي، ولما استطعت أن أكون خادما حقيقيا للشعب."

"ولهذا فإنني أنتهز كل فرصة لكي أنصح بجد العاملين القياديين بالتغلغل وسط الشعب. ولا أتوقف عن التأكيد لهم بأن عمل ذلك هو أشبه بتناول المقويات، أما التصرف بطريقة معاكسة فإنه أشبه بتناول السم."

"إن الملامح الشعبية وطريقة التفكير الشعبي المتفقة مع مصالح الشعب لا تتحقق مطلقا في المكاتب أو بمجرد الأقاويل

وحدها. بل تتحقق بالاحتكاك المباشر بالشعب، الذي يتيح للمرء أن يرى بعينيه ويسمع بأذنيه ليس أصوات الناس فقط، بل كذلك أنفاسهم، ولون عيونهم، وتعابير وجوههم، وطريقة حديثهم، وإيماءاتهم، فضلا عن خصائصهم الجسدية."

"يمكن القول إن حياة الثوري تبدأ بدخوله وسط الجماهير، وتنتهي بالهلاك، إذا انعزل عنها."

"إن ما تنفقه الدولة من أجل الشعب لا يعتبر ‹خسارة›. فكلما ازدادت الأموال التي يتم إنفاقها من أجل رفاهية الشعب، كلما ازداد شعور حزبنا بالسعادة. وكلما منينا بمزيد من مثل هذه ‹الخسائر› من أجل الجيل الناشئ، كلما ازداد ارتياح دولتنا ورضاها."

"إن وحدة الشعب بقلب واحد، ووحدة الشعب مع الجيش، هي في اعتقادي أكبر نجاحات الثورة الكورية."

"لا يجوز للمسؤولين المتعاملين مع حياة الناس السياسية أن يتوقفوا عن استنشاق الهواء الذي تتنفسه الجماهير ولا للحظة واحدة. وهذا يعني أن يحمل كل مسؤول معوله عندما تحمل

الجماهير المعاول، ويأكل ما يأكلون من الأرز المختلط بالدخن ويشاطرهم كل شيء في الحياة. والمسؤول الذي يتجاهل عمله بين الجماهير، لا يستطيع استيعاب مشاعر الجماهير وعقليتها ومطالبها وتطلعاتها."

٣- الأفكار والنظريات

"يمكننا أن نقول إن النظرة الثورية إلى العالم تتكون عندما تتوفر لدى الناس فكرة كراهية الطبقة المستغلة والدفاع عن مصالحهم الطبقية، فيبدؤون بإدراك ذلك وفهم وضعهم الطبقي، ثم ينطلقون بعد ذلك في طريق الثورة مصممين على بناء مجتمع جديد."

"إن الدراسة هي العمليات الأساسية التي لا بد للثوري من أن يمر بها من أجل تهذيب نفسه وهي عمل روحي لا يمكن التخلي عنه يوما واحدا، لتهيئة الموارد في خدمة تقدم المجتمع وتغييره. انطلاقا من العبر التي حصلت عليها في فترة جيلين، خلال البحث عن عقيدة تقدمية، يمكنني أن أؤكد الآن أيضا بأن الدراسة هي الواجب الأول بالنسبة للثوريين."

"وهكذا تشكلت قناعتي بأنه لا يمكن لأي بلد تحقيق انتصار الثورة إلا عندما يقوم بها على مسؤوليته وبالاعتماد على قواه الذاتية، وأنه يجب عليه أن يحل كل المسائل المطروحة في الثورة بصورة مستقلة وخلاقة. وأصبحت هذه الحقيقة نقطة انطلاق لفكرنا الذي يسمى اليوم زوتشيه."

"وما أعنيه بالفكر التقدمي هو قبل كل شيء حب الإنسان وحب الشعب وحب الأمة والوطن، وباختصار فإن ذلك الحب هو تعبير عن الضمير الإنساني."

"وكلما تعقد عملنا أو أصبح الموقف أكثر خطورة، كلما كان علينا القيام بالتثقيف الفكري بصورة فعالة. لقد أكدت دوما على أهمية التثقيف الفكري، ودعوت إلى إعطائه الأولوية، وأعتبر الفكر أثمن ثروة للإنسان."

"انطلاقا من الواقع الملموس والعلاقات الاجتماعية والطبقية في بلادنا، حددت في ذلك الوقت طابع الثورة الكورية كثورة ديمقراطية مناهضة للإمبريالية والإقطاع، وحددت توجه النضال بالسلاح لهزيمة الإمبرياليين اليابانيين المسلحين والتوصل إلى استعادة البلاد، وحشد العمال والفلاحين والرأسماليين الوطنيين والمتدينين وغيرهم من القوى الوطنية تحت راية مناهضة اليابان واستنهاضهم للنضال، وتأسيس حزب ثوري من نمط جديد خال من النزاعات الفئوية."

"لقد كان معتقدي وإيماني دائما هو ‹إيمين ويتشون›، أي اعتبار الشعب هو السماء. إن المبدأ الزوتشي المستقل الداعي إلى

اعتبار الجماهير الشعبية سيدة للثورة والبناء والاعتماد على قواها، هو مذهبي السياسي المعبود، وعقيدتي الراسخة التي جعلتني أنذر حياتي لمصلحة الشعب."

"إن الاستقلالية هي الخاصية الأولى للإنسان، وفيها يكمن كذلك المصدر الأول لضمان وجود الأمة. ويمكن التأكيد أن الاستقلالية سواء في حياة الفرد أو في حياة الجماعة الكبيرة التي تشكل الأمة هي الشرط الأساسي للوجود وتقرير المصير."

"إن أحدا لا يهب الاستقلالية جاهزة، وهي لا تأتي تلقائيا مع مرور الزمن. بل يجب الحصول عليها بالنضال. وأولئك الذين لا يضنون بحياتهم ويظهرون روحا قتالية متفانية وثابتة، هم وحدهم الذين يستطيعون أن ينالوا الاستقلالية، وأن يصبحوا أسيادها الدائمين."

"لقد ناضلت طوال حياتي من أجل كرامة الأمة. ويمكن القول إن حياتي هي تاريخ من النضال للذود عن كرامة الأمة واستقلاليتها. فأنا لم أتهاون يوما مع كل من حاول النيل من أمتنا أو انتهك سيادتها. كذلك، لم أساوم من يزدرون شعبنا أو يسخرون منه. لقد أقمنا علاقات حسن الجوار وارتبطنا بعلاقات طيبة مع من

عاملونا بصداقة. أما من لم يعاملونا كذلك ونظروا إلينا نظرة تمييز، فقد أدرنا لهم ظهورنا. إذا ضربنا أحد، فإننا نرد عليه بالضرب، وإذا ابتسم، نرد عليه بالابتسامة. إن مبدأ المعاملة بالمثل الذي تقيدت به طوال حياتي يتلخص بالقول: من يكرمني بكعك الأرز أقدم له كعك الأرز، من يقابلني بالحجر، أرد عليه بالحجر."

"وأنا أشير بذلك أساسا إلى تكوين الصقل الفكري من ناحية الإيمان والتفاؤل. فإذا ما أهمل المرء مسألة الصقل الفكري، فإنه يتراجع عن معتقده بسهولة، فور تعرضه لموقف صعب. وبهذا المعنى، فإنني أصر اليوم أيضا على الأهمية الأولية للفكر."

"قد يقدم المرء زخما للثورة أو يقف في طريقها انطلاقا من مصالحه الخاصة. إن فكر الإنسان الذي يقاتل واضعا مصالح أبناء شعبه فوق كل اعتبار، سيبقى صلبا كألماس، بينما الذي يبحث عن أمنه وراحته فقط دون اعتبار لمصالح الثورة والشعب سرعان ما ينحرف فكريا. إن أولئك الذين تسمموا بالأنانية والنزعة الفردية هم الذين يغدرون بالثورة دون عناء في وقت المحن."

"ومن الصائب الإشارة إلى أن لهذه المنظمة مغزى خالدا بالنسبة لجميع الثوريين وكل الشعوب المتطلعة إلى الاستقلالية. إن

تحولات العصر لا تستدعي التقليل من دور المنظمة، كما أن التقدم الظافر للثورة لا يعني السماح بإضعاف عملية تنظيم الجماهير الشعبية. فالمنظمة ليست ضرورية من أجل النضال الهادف إلى الاستيلاء على السلطة وحسب، وإنما هي ضرورية فيما بعد أيضا من أجل بناء الدولة، كما أنها ستكون ضرورية بعد الانتهاء من بناء المجتمع الشيوعي أيضا لمواصلة الثورة استنادا إلى قاعدة نجاحاتها. وكما أنه لا توجد نهاية للثورة، فإن مهمة تنظيم الجماهير لا تنتهي أيضا. هذه هي بالضبط منطق التطور الاجتماعي، وهو قانون يجب أن يهتم به جميع أولئك الذين يناضلون من أجل بناء مجتمع متطور."

"إذا كان الإنسان صانع قراراته فإن ذلك يعني في المحصلة النهائية أن فكره وقدراته الذهنية هي التي تقرر كل شيء ولهذا، ينبغي تنمية فكر الإنسان وقدراته الذهنية باستمرار من خلال الدراسة."

"لم أر أبدا رجلا ذا إيمان راسخ يخرج من بين أولئك الذين لا يمتلكون الحماسة للدراسة، ولا رجلا ذا وفاء حقيقي للواجب الأخلاقي الثوري من بين من كان إيمانهم ضعيفا، فالدراسة المتواصلة تمنح المرء إيمانا صلبا بقضيته وتحفزه للثورة بحماس كبير.

قال الرفيق كيم جونغ إيل إن المرء يرى ويسمع ويحس ويستوعب كل ما يفهمه، وهذا قول مأثور ذو مغزى عميق."

"إن حب الإنسان والشعب والوطن لا ينزل من السماء من تلقاء ذاته، بل ينمو على أساس الفكر السليم والإيمان، ولم أسمع مطلقا أن فاسقا أحب الإنسان أو شعبه أو بلده.

وما يميز الاشتراكية في بلدنا عن الاشتراكية في البلدان الأخرى هو أن الحزب والدولة يعطيان الأولوية لتثقيف الجماهير فكريا دون التركيز على البناء الاقتصادي المادي وحده ويدربان أولئك الذين اكتسبوا حقا لا المهارات التقنية والعملية فحسب، بل الصفات الذهنية والأخلاقية الرفيعة. نحن نعتبر الإنسان ذا قيمة أعلى من الثروة المادية ولذلك فإن الأعداد المتزايدة من دمثي الأخلاق في بلادنا هم أثمن ثروة قومية."

"التبعية للدول الكبيرة ليست ظاهرة غريبة، إذ أنها تبدو للعيان عندما يتطلع الضعيف للآخرين ويسعى للاستقواء بهم، فتلك ليست ظاهرة فطرية ولا سماوية، فالرجل الذي لا يؤمن بقوته الذاتية أو يقلل من شأنها قد يتحول إلى تابع، مهما كان حبه لبلاده عظيما."

"إن إنكار قوتهم وقوة شعبهم يقود إلى التبعية التي بدورها

تؤدي إلى خيانة الأمة. لقد أثبت التاريخ بكل جلاء أن التبعية تجعل الإنسان يحتقر بلاده وأمته لا محالة وأن النظرة العدمية إزاء الوطن والأمة ستؤدي حتما إلى الغدر بالبلاد والأمة."

"أعتقد أن بوسعنا تغيير كل شيء في العالم، وصحيح أن تحويل البشر أصعب كثيرا من تحويل الطبيعة والمجتمع. غير أن ذلك يصبح يسيرا لو كرسنا جهودنا، فالبشر بطبيعتهم ميالون إلى ما هو جميل ونبيل وعادل.

وبذلك بوسعنا تحويل الإنسان لو وفرنا للجميع التربية الفكرية المناسبة. تحويل البشر يعني في جوهره تحويل أفكارهم."

"عندما يتأثر المرء بالنزعة الذاتية تعمى بصيرته، وفي هذا السياق يعتبر بعض المسؤولين أنفسهم أكثر حكمة من غيرهم ويستخفون بآراء مرؤوسيهم، وهؤلاء هم على خطأ كبير. لقد كان جي كاليانغ نابغة معروفا ولكن الجماهير الشعبية أكثر منه حكمة وذكاء.

لا تصبح السياسة أو النهج مؤثرين إلا عندما يقتنع الجميع بصوابهما، ولا نفع فيهما إن رفضتهما الجماهير، إذ تتوقف قلوب الجماهير عن النبض بالابتهاج بما هو غير عادل أو غير صائب وشفاف."

"كلما تعددت العقبات في طريق ثورتنا، وكلما ازداد الموقف تعقيدا، كلما تشددنا في موقفنا ومبدأنا الثابت في الالتزام بالنهج الحر الخاص بنا والتحرك باستقلالية تامة. وكما هو الحال في تعاملنا مع الكومنترن، سعينا دائما للدمج والموازنة الصائبة بين الاستقلالية والأممية في علاقاتنا مع جيراننا."

"لن يقدم التاريخ مستقبلا رائعا لأولئك الذين يتجاهلون مبادئ الثورة ويتصرفون بدوافع شخصية بحتة."

"ما هي الطبيعة المستقلة للثورة؟ إنها تعني قبل كل شيء تنفيذ الثورة ومواصلتها بصورة استقلالية معتمدة على الحكم والقرار المستقلين وبما يتلاءم مع خصائص ذلك البلد وواقع الحال فيه."

"يتغلب الإنسان على جهله وينضج فكريا من خلال الدراسة والممارسة الثورية."

"إن مقولة : الدراسة أيضا معركة، هي حقيقة لمسناها على أرض الواقع. لا يجوز للثوار أن يتوقفوا عن الدراسة حتى آخر لحظة من حياتهم. إذا أهمل المرء الدراسة، شحت معارفه وتبلد ذهنه، وفقد كل أمل بالمستقبل."

٤- الشعب والخادم المخلص

"إن الشعب لا يتردد عن فتح قلبه للناس الذين يتعاطفون معه ويفهمونه، ويحتضنهم بحرارة. ولكنه يغلق قلبه دون رحمة في وجه ناكري الجميل الذين ينسون أن الشعب هو الذي أنجبهم ورباهم؛ والمتكبرين الذين يرون أن من واجب الشعب أن يخدمهم وأن من حقهم أن يتمتعوا بخدماته؛ والبيروقراطيين الذين يعتقدون أن بإمكانهم التحكم به كما يحلو لهم؛ والمستغلين الذين يحسبون الشعب بقرة حلوبا تدر لهم الحليب في أي وقت يشاؤون؛ والثرثارين والمنافقين الذين يدعون بالكلام المعسول فقط أنهم يحبون الشعب، لكنهم يغمضون أعينهم عن الآلام التي يعاني منها، كذلك حال الكسالى والمحتالين."

"إذا كنت قد حظيت بمثل هذه المساعدة أكثر من مرة في حياتي، فهذا يجيز لي القول بأن الصدفة كانت، دون شك، إلى جانبي. ذلك أن الحظ نفسه يمد يده المحسنة إلى من يكرسون حياتهم من أجل الشعب."

"إن من ينعم بحب الشعب هو السعيد، ومن لا يتمتع بذلك

الحب هو التعيس! هذا هو مفهومي لقيمة السعادة الذي تمسكت به طوال حياتي. وإني لأعتبر محبة الشعب اليوم، شأني في الماضي، هي أكبر شرف وسعادة. فالشعب هو من يهب الحياة طعمها الحقيقي. ومن يعرف هذا الطعم هو وحده القادر على أن يكون ابنا حقيقيا للشعب وخادما مخلصا له."

"لقد تأكدت بنفسي من نبل ورسوخ الشعور بالواجب الأخلاقي لدى الشعب الكادح الذي يمكن للثوريين أن يثقوا فيه دون تردد وأن يسلموه حتى أرواحهم. ولهذا اعتدت أن أقول لرفاقي في السلاح أن يطلبوا مساعدة الشعب عندما تعترضهم المصاعب، وأن يتوجهوا إليه عندما يعانون الجوع أو العطش أو الغم."

"بعيدا عن تأييد الشعب، لا يمكن لأي جيش أن يكون مقتدرا، ولا يمكن له الانتصار في المعركة. هذه حقيقة اختبرناها بأنفسنا حتى الثمالة على امتداد مسيرة الثورة المناهضة لليابان. وقد حافظنا بالتالي بثبات على شعار: كما لا يستطيع السمك أن يعيش خارج الماء، كذلك لا يستطيع جيش حرب العصابات الحياة بعيدا عن الشعب، وكان يجري تلخيص ذلك بعبارة ‹أونغكون آيمين›، أي أن الشعب يحمي الجيش وهذا يحب ذاك."

"فالشعب يحتفظ بتأييده ودعمه النزيه لذلك الجيش الذي يحبه ويحترمه بإخلاص ويدافع بغيرة عن مصالحه وحياته وممتلكاته."

"كما تعلمت درسا بليغا من خلال تجربة حياتي مفاده أنه إذا ما أراد أحد أن يتغلغل في صفوف الشعب، فيجب بادئ ذي بدء أن يعتبر نفسه ابنا للشعب وخادمه وصديقه المخلص، وأن يعتبر الشعب في الوقت نفسه، أباه وأخاه ومعلمه. أما من يظنون أنهم معلمو الشعب وبيروقراطيون يقفون فوقه وقادة يوجهونه، فإنهم لا يستطيعون الدخول إلى أعماق الشعب ولا التمتع بثقته. فالشعب لا يفتح أبوابه أمام مثل هؤلاء الأشخاص."

"إن من يعتبر نفسه كائنا خاصا له مكانة فوق الشعب، يتحول في نهاية المطاف إلى بائس منبوذ من قبل الجماهير. فإذا لم يتوغل المرء بين الجماهير وبقى معزولا عنها مثل نقطة زيت فوق سطح الماء، فإنه لن يستطيع اكتساب تعاطفها، ناهيك عن اجتذاب الجماهير نفسها إلى صفه."

"كنت ومازلت أرى أن حب الشعب وتأييده هو المعيار المطلق لقياس قيمة وجود الثوريين وسعادتهم. ماذا يبقى للثوريين، إذا كانوا لا يتمتعون بحب الشعب وتأييده؟ لا شيء.

إن الساسة البرجوازيين يغرون الشعب بالمال، لكننا كسبنا ثقة الشعب بإخلاصنا له وببذل دمائنا وعرقنا من أجله. كان لهذه الثقة عظيم الأثر في نفسي، وقد أورثتني سعادة لم أتذوق مثلها في حياتي."

٥ـ الإنسان والحياة

"ولا يمكن أن يكون هناك في العالم حب متدفق وحقيقي وثابت مثل حب الأم. إن الأم تؤنب أبناءها، بل وتضربهم أحيانا، ولكن الأبناء لا يشعرون بالألم من ذلك، وإنما بالحب الأمومي. وهي مستعدة بدافع من هذا الحب لجمع النجوم من السماء، إذا كان في ذلك نفع لأولادها. وهي لا تنتظر جزاء مقابل حبها هذا."

"إن كل ما أورثني إياه أبي يمكن اختصاره في فكرة ‹الغايات السامية› والعزائم الثلاث وفكرة كسب الرفاق والمسدسين. إنه إرث تطلب ما لا حصر له من المشقات والتضحيات المسبقة."

"إن من لديه معلم جدير بأن يتذكره مدى الحياة، هو إنسان محظوظ حقا."

"لا يمكن لانهماك المرء في الثورة أن ينسيه أسرته. فالثورة تهدف إلى تحقيق الخير للإنسان، فكيف يمكن للثوري في هذه الحالة أن يتجاهل ذويه ويظهر عدم المبالاة بمصير والديه وزوجته وأبنائه؟ لقد نظرت دائما إلى سعادة الأسرة ومصير البلاد النظرة

نفسها. وأكدت منذ زمن بعيد أنه إذا مر الوطن بموقف حرج، فلا يمكن للأسرة أن تطمئن، وإذا ما وقعت الأسرة فريسة الهموم فإن ملامح الوطن بدورها تصبح داكنة ومظلمة."

"وإذا كان والدي معلما غرس في نفسي صلابة الروح الثورية لتحقيق استعادة البلاد مهما كلف الأمر، حتى ولو تطلب ذلك مواصلة النضال جيلا بعد جيل، فقد كانت أمي معلمة مشكورة عرفتني على مبادئ النشاطات الثورية المتمثلة في أنه على المرء الذي اختار طريق الثورة أن يسعى جاهدا فقط من أجل بلوغ أهدافه حتى النهاية، دون أن يسمح للمشاعر بالسيطرة عليه أو أن يهتم بالأمور الجانبية."

"إن عمق المودة الرفاقية لا يقرره المدى الزمني أو الكلام المسهب. المسألة مرهونة بما يتخذه المرء من موقف وسلوك تجاه الإنسان ومصيره، وتجاه أمته ومصيرها. إن تماثل الموقف والسلوك أو تباينهما هو ما يفضي إلى إذكاء المودة الرفاقية أو إلى إخمادها. حب الإنسان، حب الشعب، حب الوطن... هذه كلها هي المحك الذي يقرر المودة الرفاقية."

"فقد كنت أحب دوما أولئك الذين يتقبلون الواقع بنظرة متفائلة

وأفضلهم على المتشائمين. وحينما كنا نخوض غمار النضال المسلح الشاق في الجبال ونحن نقتات بجذور النباتات، كان المتفائل في صفوفنا يعادل عشرات المدافع."

"إذا كان المرء يفتقر إلى الفضائل الإنسانية، رغم وفرة ماله وممتلكاته، فإن الناس يتفادونه ويعيش معزولا في الدنيا. أما إذا كان يتحلى بالفضائل الإنسانية السامية، فإنك تجد حوله المحبين ويكون غنيا بأدبه وأخلاقه ويحظى باحترام الناس حتى ولو عاش في كوخ."

"إن المشاعر الإنسانية الحقيقية لا تظهر في القصور الفاخرة، وإنما في الأكواخ التي يسكنها الناس العاديون."

"ولو سألني أحد عن أسعد اللحظات وأكثرها بهجة لأجبته قائلا:
إن الفرح والسعادة في حياتي ظاهرة عادية. لأنني أعيش حياة متفائلة في بلد يبني أروع حياة وأكثرها مثالية في العالم ومع الشعب الذي يتمتع بأكبر استقلالية من الناحية السياسية، والأكثر تقدمية من الناحية الفكرية، والأكثر تحضرا ونقاء من الناحيتين الثقافية والأخلاقية. إن كل يوم وكل ساعة في حياتي تفيض بالفرح والسعادة. وإذا كانت هنالك لحظات سعادة وبهجة ذات مغزى

خاص، فإنها تلك التي أكون فيها بين الشعب وأجد في أوساطه أناسا رائعين يمكن أن يكونوا قدوة للبلاد كلها وأتحدث معهم حول الوضع السياسي والحياة اليومية والمستقبل، وكذلك عندما أكون بين الأطفال الذين نسميهم براعم البلاد.

ويمكن القول إن هذه هي وجهة نظري في السعادة التي غمرت حياتي كلها."

"فحيث توجد كائنات بشرية، لا بد أن توجد بالطبع الحياة، ومع الحياة يوجد الفن. ومن دون الفن، لا يمكن القول عن العالم أو الحياة إنهما إنسانيان.

ولهذا السبب بالذات، أطلب من الناس دائما أن يحبوا الأدب والفن، ويتأهل مواطنونا جميعا كمبدعين للأدب والفن ويستمتعوا بهما."

"وإذا كان الإنسان هو ملك الكائنات، فلأنه هو الوحيد الذي يملك القدرة على ضبط نفسه، وإذا كان الثوري هو الإنسان العظيم، فلأنه كائن ثابت ومبدع ومتفان، يعرف كيف يصنع ما يحتاجه من لا شيء، وكيف يحول العسير إلى يسير."

"هذا الشعور والحب هو ما وحد في أسرة واحدة جميع المقاتلين المناهضين لليابان في غابات بايكدو وفي سهوب

منشوريا الفسيحة. فلو لم توجد تلك المشاعر حيث تعيش الكائنات البشرية، فمن الطبيعي أن تفقد الطبيعة لونها."

"ومن خبرتي في الحياة فالأغنية رمز للتفاؤل الثوري والنصر وكما اعتدت القول فإن الحياة الإنسانية بحاجة إلى الشعر والأغاني والرقص. فأية متعة للحياة بدونها؟"

"أقدر التفاؤل وأحب المتفائلين. فواحد من شعاراتي المهمة يقول: لا بد من طريق للخلاص حتى لو أطبقت السماء، وتفاؤلي جعلني أجتاز الجحيم والمياه العميقة دون تردد أو انحراف وأواصل قيادة الثورة والبناء وصحتي على ما يرام اليوم."

"من يفعل الخير يتصادق مع الأخيار، وإن فارقهم يلتقي به ثانية دون ريب."

"يتحدث القدامى عن ‹ثلاثة أصدقاء نافعين› ويقصدون بذلك الأصدقاء النزيهين والصادقين والمتعلمين الذين يعودون بالنفع على من يصاحبهم، وأما عبارة ‹ثلاثة أصدقاء ضارين› تعني الثرثارين والشاذين والودودين الجبناء الذين ينبغي تجنبهم."

"‹من يفعل الخير يصادق الأخيار.› هذا مثل صادق. وبغية كسب الأصدقاء الجيدين، ينبغي على المرء أن يفعل كثيرا مما هو جيد. ومن يخفق في عمل شيء صالح لوطنه وجماعته ورفاقه وجيرانه، لن يحصل على أصدقاء صالحين."

"وأنا أرفض الأنانيتين الفردية والقومية كلتيهما. فما هي قيمة الإنسان في وجود أناني صرف؟ في رأيي إن أعظم سعادة في حياة أي إنسان تكمن في مساعدته الآخرين."

"فكما أن العمر البيولوجي للإنسان يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى تفاؤله في الحياة، كذلك الثورة في أي بلد تستمد قدرتها على الحياة من التفاؤل وحده، بل إن مصير الثورة عامة، يتوقف على درجة التفاؤل الثوري. هذه هي وجهة نظري.

بالتفاؤل يحس الإنسان بقيمة حياته، مهما كانت قصيرة. إن جيشا يبدو في مظهره محبطا ومتجهما، لن يحافظ على وحدة صفوفه ولن يبلي بلاء حسنا في القتال."

"من كانت خطوته الأولى على درب الحياة، من أجل الوطن والشعب والبشرية، عليه بمثلها أن يختم حياته. عندئذ فقط، تغدو حياته سامية وجميلة، وتبقى خالدة في ذاكرة الناس."

٦- الشؤون العسكرية والضابط الآمر

"يمكن القول إن القتال هو استمرار للحياة اليومية وميزان لها. فنتائج المعارك التي يخوضها الجنود إنما تتقرر مسبقا في حياتهم العادية وليس في ساحة القتال. فالمعركة ليست إلا انعكاسا بسيطا للحياة اليومية وتعبيرا عنها."

"فحرب العصابات تتيح إنزال ضربات سياسية وعسكرية قاسية بالعدو مع الحفاظ على القوى الذاتية، وتتيح هزيمة العدو بقوة محدودة رغم تفوقه في العدد والعدة."

"إن البنادق هي ما يزيد من قدرة الدولة ويضاعف الإحساس بالاعتزاز القومي أيضا. دون جيش قوي، لا ضمان لازدهار البلاد والأمة. ولا يمكن تصور الاستقلالية، بعيدا عن البنادق. فإذا علاها الصدأ، يوما، صار الشعب عبدا."

"الحرب ليست مواجهة بين القوى فحسب، بل هي مواجهة بين الأخلاق وأنماط السلوك أيضا. فالجيش الذي يستخف بأثر الأخلاق في الحرب ويعتبرها زينة غير ضرورية، هو أشبه

بكومة كبيرة من القمامة."

"إن قيمة الحرب أو المعركة لا تتحدد بأهميتها العسكرية وحدها، وإنما بمعناها السياسي أيضا. وإذا كان المرء يعرف أن الحرب هي استمرار للسياسة بوسيلة أخرى، فإنه سيدرك على ما أعتقد هذه الحقيقة بسهولة."

"على الآمر أن يمسك دائما بزمام المبادرة في القيادة وأن يتصرف بحزم دون أي تردد مهما كان الوضع معقدا وعصيبا.

ولكن هذا لا يعني أن ينساق الآمر للنزعة الذاتية أو الاعتياطية في القيادة. فعليه أن يعرف كيف يعتمد على قوى الجماهير وذكائها عند تنفيذ أوامر المراتب العليا وتوجيه العمليات القتالية.

لا يجوز له أن يعتمد على الأوامر وحدها في قيادة وحدته، بل عليه أن يعطي الأولوية للعمل السياسي بغية إذكاء الحماسة الواعية لدى الجنود."

"إن لدى جيشنا سلاحا جبارا يحق له أن يفاخر به أمام العالم كله، وهذا السلاح تحديدا هو الوحدة ما بين الجيش وبقية الشعب، وما بين الضباط والجنود.

هذا السلاح لا يمكن صنعه بأي علم أو تقنية عسكرية، وإنما هو ثمرة الحب الحقيقي وحده."

"إن المعركة، في نهاية المطاف، هي مواجهة الذكاء بالذكاء، والقناعة بالقناعة، والإرادة بالإرادة، والشجاعة بالشجاعة."

"إذا كان الضابط الآمر جريئا، أصبح جنوده جريئين، وإذا كان راسخ الإيمان، اقتدى به جنوده، وتشبهوا به في الإيمان والعزيمة والإرادة. كما أن تفاؤل الجنود يتوقف على إيمان آمرهم، كذلك تفاؤل جماهير الشعب يبدو انعكاسا لإيمان القائد وعزيمته. ولهذا السبب، تتطلع الجماهير إلى وجوه قادتها عند العسر."

"كلما وقعت تبدلات طارئة أو برزت عوائق في سياق المعركة، يتوجب على القائد أن يعصر دماغه لكي يبتكر الأساليب المناسبة لتجاوز ذلك كله بصبر وتصميم وإرادة حديدية. وهذا المطلب يتبدى بثبات سواء في النضال ضد العدو للدفاع عن مصالح الدولة أو في الجهود من أجل تحويل الطبيعة والمجتمع. فمواجهة تبدلات الموقف بمهارة واتخاذ القرار بسرعة في الوقت المناسب، يشكل إحدى أهم الخصائص التي يجب أن يتحلى بها جميع القادة."

٧- الإيمان والواجب الأخلاقي

"إن تغير الأفكار والقناعات يرافقه تحول في الشعور بالواجب الأخلاقي والإنساني. بل إن تبدل الأفكار قد يؤدي إلى الشقاق والتباعد بين أناس كانت تربط بينهم صداقة حميمة وكانوا يتعاملون فيما بينهم وكأنهم إخوة أشقاء. فهذا التبدل في الأفكار يؤدي حتما إلى تصدع الصداقة والعلاقات الرفاقية مهما قيل عن ديمومتها وأبديتها. فدون حماية الأفكار، لا يمكن الحفاظ على الواجب الأخلاقي والصداقة. وقد تأكد هذا الدرس فيما بعد، خلال نضالنا الثوري الطويل."

"فما لم تكن هناك مصاعب في طريق نضال الثوري، فإنه لا يمكن القول إن ثمة ثورة. وكلما اشتدت المحن، كلما توجب على الثوري أن يتجاوزها بشجاعة أكبر وإرادة أقوى وإيمان أشد."

"حتى الفولاذ يتغير إذا ما تأكسد. هذا قانون. والإنسان ليس فولاذا، بل هو كائن أضعف وأكثر تبدلا منه. ولكن، يمكن القول إن الإنسان أكثر ثباتا من الفولاذ، ذلك لأن الفولاذ لا يستطيع أن يمنع ظاهر التأكسد من تلقاء ذاته، أما الإنسان فلديه القدرة على التحكم بتبدلاته الفكرية وتنسيقها بنفسه."

"يمكنني القول بأن إحدى خبرات الحياة التي حصلت عليها على مدى عشرات السنين المضطربة، هي أن الإرهاب يدمره الإرهاب، وأن اليسارية تعدمها المحاكم اليسارية، وأن المرء الذي يتملق الآخرين من غير أن يكون له إيمانه ورأيه الخاصان مآله تدمير نفسه بنفسه."

"وما أود أن أقول للأجيال الصاعدة وأنا أقوم بمراجعة حياتي التي تجاوزت الثمانين هو أن من يطمع بالنقود والأشياء المادية سيتحول إلى شخص بغيض لا يهتم بالحزب أو الزعيم أو الوطن أو الشعب، ولن يهتم في نهاية المطاف حتى بوالديه وزوجته وأبنائه."

"إن من ينطق بعكس ما يؤمن به، أو حسب الظروف، محاولا تملق رؤسائه، لا يمكن أن يكون مرؤوسا مخلصا، وإنما هو خائن. ولا يمكن لفم الخائن أن ينطق بالحقيقة."

"فمن أجل القيام بالثورة، لا بد من توفر الإيمان، وقبل أن يكون هذا الإيمان فكرة سياسية، يجب أن يكون ثقة وفخرا بالشعب. ما لم تتوفر هذه الثقة وهذا الفخر بالشعب والأمة، فمن أين ستأتي الوطنية؟"

"إن الإيمان والإرادة عاملان أساسيان يتوجب على الثوري

امتلاكهما. ومن لا يملكهما، لا يمكنه أن يعتبر نفسه ثوريا. لدى الحديث عن ملامح الإنسان الحقيقي، لا بد من إيلاء الاهتمام اللازم إلى إيديولوجيته وإيمانه، وكيفية محافظته عليهما. لأنه كلما اشتد رسوخ كل منهما، ازداد وضوح هدف ذلك الإنسان في الحياة، وازداد تفانيه من أجل تحقيق هدفه."

"وليس الإرادة والإيمان بالأمرين الثابتين. إذ يمكن لهما أن يكونا أشد رسوخا أو يضعفا أو أن يتلفا، وذلك حسب الأوضاع والظروف. ويمكن للثورة أن تدفع ثمنا باهظا جدا حين تنحط الإرادة والإيمان في من يقومون بالثورة."

"لا يمكن غرس الإيمان والإرادة إلا من خلال العضوية في المنظمة الثورية والممارسة العملية، ولا يمكن ترسيخهما وضمانهما إلا بالاستناد إلى عملية تثقيف وتجاوز للذات متواصلة. أما الإرادة والإيمان اللذان لا يستندان إلى تلك العمليات فإنهما أشبه بقلاع معلقة في الهواء."

"ما الذي يعنيه إيمان يستند إلى أسس راسخة؟ إنه الثقة المطلقة بالفكرة التي يقدرها المرء، والمستندة إلى استعداده للموت جوعا أو تجمدا أو تحت الضرب في سبيلها. وهذا الإيمان يعني بكلمات

أخـرى، ثقـة المـرء بعدالــة قضـيته وبجبـروت طبقتــه وشــعبه، وتصـميمه علـى القيـام بـالثورة حتـى النهايـة، متغلبـا علـى جميـع الشدائد والمصاعب بقواه الذاتية."

"فكلما كان إيمان الإنسان وإرادته أكثر صلابة، كلمـا استمرت حياتـه السياسـية لوقـت أطـول. أمـا الحيـاة السياسـية لأولئـك الـذين يتخلون مبكرا عن إيمانهم، فيمكن لـها أن تنطفئ بسرعة."

"إن التجربـة التاريخيـة تؤكـد أنـه حـين تنتصـر الثـورة وتتقـدم وتكـون الأجـواء مؤاتيـة، لا تظهـر بـين صـفوفها عناصـر متـرددة وخائنــة، ولكــن إذا مــا تعقـدت أوضــاعها الداخليــة والخارجيــة واصـطدمت بصـعوبات قاسـية، تظهـر فــي صـفوفها التشوشــات الإيديولوجيـة والذبـذبات والعناصـر المستسـلمة والمنحرفـة، ممـا يسبب أضرارا خطيرة."

"إن من لا يثق بقوة شعبه، يسقط دون بد في الانهزاميـة عنـدما يصـطدم بظـروف معاكسـة، وهكـذا، يفقـد بسـرعة إيمانـه بانتصـار الثورة، ويصل به الأمر إلى التخلي عن النضال أو هجره."

"وإذا كانت بلادنا قد بقيت صامدة لا تتأثر بأيـة عواصـف، فمـا

ذلك إلا لأن حزبنا وشعبنا يمتلكان إيمانا فولاذيا. فالحزب ذو الإيمان الراسخ لا يمكن له أن يتهاوى، والدولة التي تملك الإيمان الراسخ، لا يمكن لها أن تنهار، والشعب المتمسك بهذا الإيمان لا يمكن تفكيك وحدته."

"عيون المرء ترى حقائق الحاضر ولكن إيمانه يستقرئ المستقبل.

وإذا ما انهار إيمان الفرد، ماتت معنوياته، وإن ماتت معنوياته، فقد كل قيمه كإنسان. فأخلاق الإنسان وضميره قائمان على إيمانه، وبدون الإيمان، لا يمكن للفرد أن يتمسك بضميره وأخلاقه ولا الاحتفاظ بإنسانيته، كما لا يمكن لأحد صياغة حياته بصورة صحيحة وملائمة دون أن يمتلك إيمانا صلبا، كما لا يمكنه البقاء وفيا لرفاقه والوطن وأبناء جلدته ولا المشاركة بصدق في الحزب والثورة."

"تعلمت من تجربتي أن الثوريين المتفائلين ذوي الإيمان الثابت، لا يتزعزعون ولا يتراجعون أمام أية رياح عاتية، ولن يتخلوا عن إرادتهم الكفاحية، حتى وهم على منصة الإعدام. أما أولئك الذين التحقوا بالثورة عن نزوة أو هوى، مقلدين الآخرين، دون إيمان واضح بها، فسوف يهربون من الصفوف، ذات يوم، بحثا عن الهدوء والاستقرار."

"إن اختلاف الثوريين عن سواهم، في رؤيتهم لحياة الإنسان وتميزهم بخصالهم الإنسانية وعقيدتهم وأسلوبهم في الحياة لا يرجع إلى إيمانهم وإرادتهم وصمودهم فقط، فالأهم من كل ذلك أن مثلهم العليا وطموحاتهم هي أكبر منها لدى الآخرين، وتفاؤلهم بالمستقبل ثابت لا يتغير، مهما تغيرت الظروف، لأنهم مقتنعون بأن تلك المثل والطموحات سوف تتحقق وتزدهر في جنة المستقبل. فيمكن القول إن الإيمان الثوري والإرادة والتفاؤل هي الصفات الثلاث التي تميز الثوريين، وهي المعين المعطاء الذي يستمدون منه خصالهم الفكرية والروحية."

"إن جميع المثقفين البارزين الذين يذكر التاريخ أسماءهم كانوا بلا استثناء أشخاصا مخلصين لوطنهم وأمتهم، يتميزون بحرارة الإيمان وقوة الإرادة. ولهذا السبب، فإني أهيب بالمثقفين دائما أن يحبوا الوطن والأمة حبا صادقا، وأن يتسلحوا بإرادة فولاذية وإيمان ثوري راسخ، مهما ادلهمت الخطوب."

"إن الإيمان هو حبل حياة الثوريين. من أين يولد إيمان المرء بانتصار الثورة إذن؟ يولد من ثقته بقوته الذاتية. لا يحافظ الثوري على إيمانه، ما لم يكن شديد الثقة بقائده وبقوته الذاتية وقوة جماعته وشعبه وحزبه.

ينطلق المرء، كائنا من كان، على طريق الثورة مدفوعا بالإيمان بفكرة معينة. لكن المشكلة هي إلى أي مدى يلتزم المرء بإيمانه. يتوقف ذلك على جدية عملية التربية وصقل القناعات. إذا كان صقله مبتسرا، أصيب الإيمان بالفساد والتعفن بسرعة. إن وسيلة صقل الإيمان هي التدريب السياسي والفكري من خلال الحياة التنظيمية والفكرية وممارسة الثورة."

"حينما نطلب من الناس أن يكونوا بشرا، قبل أن يكونوا ثوريين، نعني أن عليهم أن يكونوا أناسا ذوي ضمائر حية، يخلصون للأخلاق والفضيلة. إن الإنسان بلا ضمير هو كائن لا يعرف الأخلاق والفضيلة. من يتخلى عن ضميره، لا يمكن أن يقدر معنى الأخلاق والفضيلة، ولا يحس بقيمة التضحية والعدالة والوفاء والإخلاص."

"وحده ذو الضمير، يستطيع أن يتحول إلى إنسان ثوري، وإذا تلطخ الضمير، يتلطخ الإيمان أيضا. وإذا زاغ الضمير، زاغ الإيمان وشلت إرادة الكفاح أيضا."

"إنهم يؤمنون بأنهم سيبقون أحياء حتى ولو جاعوا مائة يوم، ويحتملون عن طيب خاطر ألف يوم من الشقاء من أجل أن يعيشوا

يوما واحدا من حياتهم الحرة الكريمة الآتية، ويثقون بأن منظماتهم ستذكر أسماءهم وتكرمهم وستبحث عنهم حتى ولو اختفوا من الوجود وتناثرت رفاتهم هباء في الغابة المجهولة والأرض القفر والجزيرة المعزولة، ولا يتورعون عن تفجير أنفسهم كالقنبلة فداء لقضية الثورة ويصعدون إلى المشانق ولا يفرطون بواجبهم الأخلاقي حيال قائدهم الذي أحسن تربيتهم ورفاقهم الآخرين. أولئك هم الظافرون أبدا، في كل زمان ومكان.

كلما ازدادت الأوضاع عسرا وتألبت علينا الشدائد والمحن، ازدادت مسؤوليتنا عن تثقيف الجماهير وتربيتها بروح الإيمان الصادق بانتصار الثورة وقضية الاشتراكية. إني أحب وأحترم عمالقة الإيمان."

"بين مفاهيم الواجب التي احتلت مكانا بارزا خلال الثورة المناهضة لليابان، كان هناك الشعور بالواجب الذي شاع بين القائد والجماهير. منذ أن تشكل في الثورة الكورية مركز للوحدة والتماسك وحتى اليوم، أولينا على الدوام اهتماما خاصا لتمتين الروابط بين القائد والجماهير وبذلنا أقصى الجهد لإقامة التلاحم الذي لا تنفصل عراه بينهما، سواء على المستوى الأخلاقي أو على صعيد الشعور بالواجب."

"فالقائد يخدم الجماهير، والجماهير تتبعه بكل إخلاص، وهذا

هو بالضبط معنى الشعور بالواجب الشيوعي على نمطنا."

"لقد توصل المناضلون الثوريون المناهضون لليابان إلى أعلى مستوى من التعبير عن الشعور بالواجب ليس فقط تجاه قائدهم، وإنما كذلك تجاه جميع الرفاق في الثورة. لقد كان واجبهم الأخلاقي يتمثل في الرد على الحب بالحب، وعلى الثقة بالثقة وعلى المنفعة بالمنفعة."

"الأخلاق لا توجد بين الملك ورعيته، وبين الآباء والأبناء وحسب، كما كانت تعظ فلسفة الأخلاق الإقطاعية، بل توجد أيضا بين الأصدقاء والرفاق. وأعتقد أن عبارة ‹بونغوو يوسين› (الثقة بين الأصدقاء – المترجم) تنطوي على هذا المبدأ. ولهذا فإن الحكماء القدماء كانوا يدعون إلى سياسة مستندة إلى الفضيلة والشعور بالواجب الأخلاقي من خلال تأكيدهم على ‹إينزا موزوك› (لا عدو للإنسان الطيب – المترجم). وكانوا يقولون: حيث توجد الفضيلة يجتمع الناس؛ وحيث يجتمع الناس تزرع الأرض؛ وحيث تزرع الأرض تكثر الثروات؛ وحيث تكثر الثروات توجد المتعة والرفاهية. وهذا المبدأ المعروف في الفلسفة الشرقية القديمة يتركز في خمس كلمات ‹دوك – إن – زي – زاي – يونغ› (أي "فضيلة، إنسان، أرض، ثروة، رفاه") وهي عميقة المغزى ورائعة فعلا، ويبدو لي أنها مازالت تحتفظ بقيمة كبيرة في الحياة المعاصرة أيضا."

"تبين دروس التاريخ المريرة أن الأساس في معيار الخلف هو درجة وفائه للزعيم وقضيته وإحساسه بالواجب الأخلاقي حياله. لا يمكن التحدث عن الإخلاص للزعيم، بعيدا عن الإحساس بالواجب الأخلاقي.

إن الإخلاص للزعيم والإحساس بالواجب الأخلاقي حياله هما المعيار الأول لصدقية الخلف وجدارته. فليس يقدر على تمجيد قضية الثورة التي شق الزعيم طريقها، ولا يستطيع مواصلتها حسب أفكاره وغاياته، إلا ذو الموهبة والكفاءة، الذي يتحلى بشيم القائد الحقيقي."

"على الأحياء ألا ينسوا الأموات. وفي هذه الحال فقط، يصبح شعور الأخوة بينهم وطيدا وصادقا وخالدا. أما إذا حدث العكس، ونسي الأحياء موتاهم، فإن ذلك الشعور يزول في اللحظة نفسها حتما. وأنا أرى أن تذكر الموتى بكثرة، ونشر مآثرهم على نطاق واسع، وإحاطة ذريتهم بالعناية الدافئة، وتنفيذ وصاياهم بأمانة يشكل واجب الأحياء الأخلاقي حيال الأجيال السابقة، وحيال الشهداء والرفاق الثوريين الذين سقطوا شهداء. وبدون هذا الشعور بالواجب، لا يمكن أن توجد الاستمرارية الحقيقية في التاريخ والتقاليد."

٨- الثقة والمحبة الرفاقية

"أنت لا تجني شيئا من الريبة بينما الثقة تنفعك كثيرا."

"إن العواطف أقوى بكثير من الزمن. فالزمن يجعل كل شيء باهتا وذاويا، باستثناء هذه الخاصة الإنسانية. لأن الصداقة والحب الحقيقي لا يضمحلان ولا يتبدلان."

"لهذا السبب، مازلت أقول حتى الآن إن الثقة بالآخرين أمر جيد، ولكن دون الانسياق للأوهام في التعامل معهم. إذ ليس للوهم من أساس علمي، وإذا وقع المرء ضحية الوهم، فقد يقترف أخطاء يستحيل عليه تصحيحها، مهما كان حاذقا وبعيد نظر."

"إذا كان الرأسماليون لا يستطيعون العيش دون النقود، فإن الشيوعيين لا يستطيعون البقاء مع انعدام الثقة. والثقة في بلادنا هي مجمل العلاقات الاجتماعية وأسلوب وجود الجماعية. ومن يشعرون بأنهم يحظون بثقة المنظمة وثقة الرفاق، يستطيعون إبداء قوة لا ينضب معينها في النضال من أجل الحزب والوطن. والمثل القائل: الثقة تولد المخلصين وعدم الثقة يولد الخونة، يعكس هذا المبدأ جيدا."

"يمكن التأكيد أن الثقة المتبادلة ضمن الجماعة الثورية الملتفة على قاعدة مثل أعلى، والشعور بالواجب الأخلاقي، وليس الجري وراء المال أو المصالح الخاصة، تشكل الشرط الأول لوجود تلك الجماعة والحفاظ على وحدتها وتماسكها وتطورها المأمون. فبفضل قوة الثقة والشعور بالواجب الأخلاقي الشيوعي، تسود روح الجماعة، حيث يحب كل واحد رفاقه ويحرص الرؤساء على مرؤوسيهم، ويحترم المرؤوسون رؤساءهم."

"يقال إن الرأسماليين يستمتعون بجمع الأموال. أما أنا، فقد كانت سعادتي ومتعتي الكبرى في كسب الرفاق. كيف يمكن مقارنة السعادة في كسب رفيق بتلك التي يشعر بها من يكسب قطعة من الذهب؟ وهكذا، بدأ نضالي لكسب الرفاق من مدرسة هواسونغ. ومنذ ذلك الحين، نذرت حياتي لهذه المهمة."

"تبدأ الثورة بكسب الرفاق.

إن رصيد الرأسمالي هو المال، أما رصيد الثوري فهو الإنسان. وإذا كان الأول يبني برج ثروته على أساس المال، فإن الثاني يحول المجتمع ويعيد تنظيمه بالاستناد إلى رفاقه."

"إن سلوك والدي الذي ما إن كان يسمع بوجود شخص طيب

حتى يذهب للقائه أينما كان ليضع يده في يده ويتخذه صديقا، علمني حقيقة أن الكوادر يقررون كل شيء وأن نجاح الثورة أو إخفاقها رهن بالحصول على قدر كبير من الرفاق الحقيقيين."

"فأحد مظاهر العلاقات الشخصية بين الشيوعيين هو اعتبار ابن رفيقهم في السلاح مثل ابنهم بالذات والعكس بالعكس. وأن يشعر رفيقي بآلامي وجوعي وأشعر أنا أيضا بآلامه وجوعه يشكل الفلسفة الأخلاقية والمبدأ الأخلاقي الذي يميز الشيوعيين كأجمل الكائنات على وجه البسيطة."

"لم أقيّم الناس منذ طفولتي على أساس ثرواتهم وممتلكاتهم. وقد كان معياري لتقييم الناس هو مدى حبهم للإنسان والشعب والوطن. وحتى إذا كانوا أغنياء، ولكنهم يحبون الوطن والشعب، كنت أعتبرهم صالحين. أما من لا يحبون الوطن والشعب، فقد كنت أعتبرهم أشرارا، حتى ولو كانوا بروليتاريين. وبكلمة واحدة، كنت أقيّم الناس حسب أفكارهم أولا."

"فإذا كان موت الإنسان يعني نهاية علاقة الأخوة، فإن تلك الأخوة لا يمكن وصفها بالحقيقية. لأن عدم نسيان الأحياء لأصدقائهم الأموات يعني أن الأخوة ما تزال حية ونابضة."

"ويمكن التأكيد أن مشاعر الأخوة نحو الميت تتواصل كذلك من خلال حب ورعاية الأحياء لأبناء رفاقهم الشهداء."

"فالعلاقات الرفاقية الراسخة لا يمكن التوصل إليها إلا في خضم المعركة، ولا يمكن التأكد من قيمتها وجدواها إلا في سياق المحن المتتالية."

"لا يستطيع معرفة الحب الرفاقي الحقيقي من لم يعش تجربة الثورة بمعناها الحقيقي، ولا يستطيع إدراكه من لم يشاطر الرفاق الموت والحياة في ميدان القتال تحت وابل الرصاص."

"إنني أرى أن الرفاقية هي حجر الأساس الذي يحدد نوعية الثوريين. إنها لب الصفات الإنسانية وأساس الأخلاق التي تجعل من الشيوعيين أكثر الناس نبلا في الدنيا، والصفة التي تميزهم بصفاء عن البشر الآخرين. فإذا كان الناس لا يتمتعون بالرفاقية، فإن وجودهم سينهار مثل بناء دون دعائم. أما من يمتلك المشاعر الرفاقية، حتى ولو كان يعاني من بعض العيوب، فستكون لديه القوة الكافية لكي يتجاوز تلك العيوب."

"لا يمكن للقوانين وحدها أن تتحكم بآلاف النشاطات البشرية،

بينما الإحساس بالواجب والأخلاق تحديدا هما القادران على التأثير حيث تعجز القوانين عن ذلك.

لقد بدأنا الثورة بالبحث عن الرفاق، وواصلناها قدما إلى الأمام بترسيخ الشعور بالواجب والوحدة بين الرفاق، وبارتباطنا العميق بالشعب لإقامة أواصر لا تنفصم معه. وقد شكلت الرفاقية في الماضي، مثلما هي الآن، طريقة حيوية يعتمد عليها مصير ثورتنا. ويمكن القول إن الطريق المجيد الذي قطعه نضال الشيوعيين الكوريين على امتداد عشرات السنين هو تاريخ تعميق المحبة الرفاقية والشعور بالواجب الرفاقي."

"إن المنصب ليس بالأمر الثابت. فيمكن للمرء أن يحتل موقعا رفيعا ثم ينتقل إلى موقع وضيع بعد ذلك، والعكس بالعكس، ولهذا، فإن الحفاظ على علاقات حقيقية بين الرفاق يتطلب عدم النظر بعين الاعتبار إلى المنصب وإنما إلى الشخص نفسه.

على الإنسان أن يقدم مساعدة أكثر حميمية وإخلاصا إلى الجيران الذين يعانون المحن."

"ينبغي علينا رفض الصور الزائفة عن الآخرين، خاصة في الوقت الذي تمر فيه الثورة بالأزمات. الثقة بالآخرين وحبهم صفة حميدة. غير أن التعامل معهم بالأوهام أمر غير مستحب.

الأفكار ليست ثابتة وقد يختلف ذهن الإنسان عما كان عليه بالأمس وعما سيكون عليه غدا."

"كلما اشتدت محنتنا، كلما كان لقاؤنا أسعد. فقد أدرك الرفاق معزة رفاقهم الآخرين لهم خاصة بعد طول الفراق، فالافتراق والالتقاء ثانية بين الرفاق الذين قاتلوا ببسالة من أجل قضية مشتركة يعزز من علاقاتهم الرفاقية ويرسخها. ومثل هذه الصداقة المتينة لا تنفصم عراها حتى في أعنف العواصف."

"إن أكثر ما خبرته في قرارة نفسي، أيام صنع الثورة هو الإحساس بالرفاق.

إن الرفاق والمحبة الرفاقية كنز ثمين، لا أحد يعرف ويقدر قيمته، مثل أولئك الذين انطلقوا على طريق الثورة، عاقدين العزم على النضال المستميت من أجل حرية الشعب واستقلاله. يمكن القول إن الرفيق الصادق هو ‹الأنا› الثاني. إني لا أخون نفسي. إذا اتحد الرفاق الأوفياء والمخلصون، كان بمقدورهم أن يغيروا مسار الأحداث، مهما تعقدت الظروف. ولهذا السبب، أقول وأردد دائما أننا نكسب الدنيا، إذا كسبنا الرفاق، وبخسارتهم نخسر كل شيء.

تعني كلمة الرفيق ذاك الذي يشاطرك الغايات والأفكار. فالعلاقات الرفاقية المرتبطة بالمصالح والحسابات المؤقتة، لا

تدوم، بل تتقلب وتتلون بسهولة حسب الأحوال. أما العلاقات التي تستند إلى وحدة الفكر والإرادة، فتبقى خالدة ولا يمكن لأية قوة أن تفصم عراها، حتى بالرصاص والمشانق."

"إنني أرى أن روح التفاني هي أقدس أنواع الحب التي تكرم حياة الإنسان وتسمو بها. فمنها ينبع الحب بين الوالدين والأبناء، والحب بين الزوجين، والحب بين المحبين وأحبائهم، وبين المعلم وتلاميذه، وبين الرفاق.

إن الحب يتجلى في أصدق وأنبل صورة عند أولئك الذين جبلت قلوبهم على التفاني والتضحية، فتراهم، إذا اقتضى الأمر، يلقون بأنفسهم في النار ويصعدون إلى منصة الإعدام ويقفزون إلى حفرة النهر المتجمد، وكل ذلك افتداء للحبيب وإيثارا له، وخوفا عليه من جوع أو برد أو ألم."

"إن الاختلاف في الآراء أو في الممتلكات لا يمكن أن يكون معيارا مطلقا للحكم على الناس. إن المعيار الأوسع للحكم على الناس يكمن في مقدار حبهم لوطنهم ولأمتهم وأبناء جلدتهم والبشر. والقاعدة هي أن كل من يقدر قيمة البشر يحب أمته ومن يحب أمته يحب وطنه أيضا. وهذه حقيقة لا جدال فيها."

"مشاعر المودة بين رفاق السلاح خالصة وأبدية، لأنها تعمدت بنيران المدافع، وهي تعني أن يفدي الرفيق رفيقه، يلقي بنفسه في النار، ويواجه الموت بدلا منه.

ما أجمل الإنسان الذي يخلص لواجبه الأخلاقي! وبهذه المشاعر بالذات، يكون الإنسان إنسانا بكل معنى الكلمة، وتسمو حياته وتزداد بهاء كحديقة تتفتح فيها أجمل الأزهار."

"منذ ابتعدت عن رعاية أمي، وأنا في الخامسة عشرة من عمري، عشت دائما وسط الشعب والرفاق. ساعدني الرفاق ودافعوا عني بإخلاص في كل زمان ومكان. ففي أيام الثورة المناهضة لليابان، وفي أيام بناء الوطن الجديد، وفي حرب التحرير الوطنية، كانوا دائما يشكلون دروعا تحميني من الرصاص، ويغطونني من الأمطار والثلوج، ويدفعون عني غائلة المرض. وحين كنت أشعر بشيء من الغم والكآبة، كان الرفاق وأبناء الشعب يلهمونني مزيدا من القوة والشجاعة.

كلما ضنيت أو تألمت من أمر ما، ذهبت إلى الرفاق والشعب أولا. وعندهم حصرا كنت أستعيد قوتي وصلابتي، فأجد الطريق المسدود ينفتح أمامي، والثقة بالنفس تتفجر في أعماقي، فأحس بأنني قادر على أداء أي عمل، مهما كان صعبا."

"إن مسار الثورة المناهضة لليابان بطوله هو تاريخ المحبة والثقة التي أبرزت جماهير الشعب كذات فاعلة للتاريخ، حين سهرنا على توعيتها وتنظيمها، حتى وقفت في الخط الأمامي للحرب المقدسة من أجل استقلال الوطن، وهو تاريخ النضال والإبداع العظيم الذي أثبتت فيه جماهير الشعب بالعرق والدم أنها هي ذات التاريخ الفاعلة الجديرة. كان هذا الشعب ومقاتلو الجيش الثوري الشعبي، حقا، هم الذات الفاعلة لثورتنا، التي ستضطلع ببناء الوطن الجديد. إن أعظم درس تعلمناه من الثورة المناهضة لليابان، هو أن الثقة بقوة الشعب والاعتماد عليه أساس النجاح، وبحب الشعب وتأييده لنا، يمكننا أن نتغلب على المحن ونخرج منتصرين من أي نضال عسير."

٩- النظرة إلى أبناء الجيل الناشئ

"لا تتواصل قضية الأسلاف تلقائيا بين أفراد الجيل الصاعد، لمجرد أن الدماء نفسها تسري في عروقهم. لأن أولئك الذين يعرفون جيدا مآثر أسلافهم النضالية ويعتزون بها بإخلاص، هم وحدهم من يستطيعون مواصلة القضية الثورية التي بدأها آباؤهم وأجدادهم على نحو موثوق."

"ولكن التاريخ لا يمكن تلويثه بالحبر أو إحراقه ولا يمكن كذلك تمزيقه بالحراب. ومهما قالوا فإن تاريخنا سيبقى هو نفسه."

"كانت معاشرتي للأطفال هي سعادتي الكبرى في حياتي. وضحكاتهم الصادقة هي البلسم الذي يطهر أرواحنا من الآلام والقلق. اغرق نفسك يوما في عالم الأطفال، وإذن، ستشعر بدافع قوي لأن تحيا، وستدرك حتى الأعماق أن الحياة البشرية هي أجمل وأكثر تنوعا بفضلهم، وأننا نتحمل مسؤولية مهمة مقدسة في تفتيح مواهبهم وحماية مثلهم التي تعكسها عيونهم الصغيرة الصافية."

"في أيامنا هذه أيضا، تعتبر ثورتنا رابطة الناشئين جنبا إلى

جنب مع اتحاد الشباب العامل الاشتراكي كمصدر احتياطي موثوق لحزب العمل. وهذا هو السبب في أننا نجمع أفضل كنوز بلادنا لكي نبني قصورا للأطفال، ولا نبخل بالمال من أجل تربيتهم.

وهذا هو الشعور الذي يدفعني لألح على كوادرنا بأن يحبوا الجيل الصاعد. وأكرر دائما أن الأطفال هم ‹ملوك› البلاد. فالثورة التي لا تهتم بأجيالها الصاعدة لا مستقبل لها، ومن السخف الاعتقاد بأن ثورة من هذا النوع يمكنها أن تحقق أي مثل عليا باهرة."

"لقد اعتبرت الشباب على الدوام طليعة الثورة. فالشباب هم فصيل طليعي، والقوة الرئيسية التي تأخذ على عاتقها أصعب المهمات وأقساها في النضال الثوري وفي الحركة الاجتماعية، وهم المحور الذي يتحمل مصير المستقبل."

"يمثل البكاء أقصى درجات التوسل التي يوجهها الأطفال إلى كل الأشخاص الذين يحبونهم أو يعطفون عليهم. ويتألم الناس لسماع بكائهم ويقدمون لهم العناية والاهتمام لأن حب الأطفال وحمايتهم هو الصفة الأساسية في الكائن البشري."

"إن الأجيال القادمة هي أزهار الطبقة العاملة والأمة والبشرية. والعناية بهذه الأزهار هي الواجب المقدس للشيوعيين.

ومستقبل الثورة مرتبط بكيفية إعدادنا للناشئة. فالثورة لا تنتهي في جيل واحد، بل تكتمل على مدى أجيال عديدة. ونحن اليوم صناع الثورة، ولكن هؤلاء الأطفال سيكبرون غدا وسيحلون مكاننا."

"إن حب الناشئة هو أكبر حب متفان وفعال بين سائر عواطف الكائن البشري، وأنقى وأروع نشيد مكرس للبشرية."

"اعتاد الناس القول إن الأبناء من والدين صالحين ينشأون كبارا نافعين بسبب تأثيرهما عليهم. وهذا قول صائب. وكذلك إن كان في العائلة أولاد أذكياء فإن والديهم سيتم تنويرهما وإيقاظهما، ويستحثان لإتباع خطاهم. ولهذا السبب، أؤكد دائما على أهمية دور الجيل الجديد في تثوير عوائلهم."

"تأثير الوالدين مهم جدا في قيام الناس بالثورة. غير أنه لا بد من بذل الجهود المبادرة الذاتية.

لا تحلموا مطلقا بالعيش بخيرات أسلافكم فقط."

مبدأ في الحياة

تحرير : تشواي يونغ هو

الناشر : دار النشر باللغات الأجنبية

جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

الإصدار: آب/ أغسطس ١١٣ زوتشيه (٢٠٢٤)

رقم : ٢٤٠٨٨٠١٧٤٤٦٧

E-mail:flph@star-co.net.kp

http://www.korean-books.com.kp

ISBN 978-9946-0-2292-5
9 789946 022925